الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

بلاغة الجناس في إلياذة الجزائر لمفدي زكرياء

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس، في اللغة والأدب العربي
تخصص: اللغة العربية

إعداد الطلبة:
خلوف عبد الرؤوف
بن عريفة إبراهيم

إشراف الأستاذ:
عبدالحميد بوفاس

السنة الجامعية:2012/2011

إهداء و شكـــر خاص

اللهم لك الحمد والشكر كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك

نتوجه بخالص شكرنا و عظيم امتناننا لأصحاب الفضل عملا بقوله

صلى الله عليه و سلم

"من لا يشكر الناس لا يشكر الله"

نتقدم بخالص شكرنا و عظيم امتنانن إلى أستاذنا المشرف " عبد الحميد بوفاس " الذي تحمل عناء الإشراف على انجاز هذا البحث و إلى والدينا الكرام و كل أحبابنا و إلى كل من وقفوا إلى جنبنا ، آملين أن ينير هذا البحث المتواضع طريق طلاب العلم .

إبراهيم و عبد الرؤوف

مقدمة

مقدمة :

يعد الجناس من أجمل الألوان البديعية و أرقامها لما يصنعه من حسن وجودة في الكلام ، و ماله من جمال و بلاغة يضفيها على النص حيث لقي اهتمام العديد من العلماء خاصة البلاغيين، فنال حظه الوافر في الدراسات البلاغية لما له من أهمية كبرى و مكانة عالية في علة البديع.

وقد تم الحديث عن إلياذة الجزائر و دراسة قيمتها الفنية بصفة عامة كما تمت الإشارة إلى مضامينها و لم يتم تخصيص الجانب البلاغي بالدراسة في بحث أكاديمي مستقل.

وبناء على ما سبق نجد أنفسنا أمام إشكاليات عديدة لعل أهمها: ما حظ الإلياذة و ما نصيبها من الجناس؟ و ما هو الدور البلاغي الذي حققه الجناس في الإلياذة؟

و للإجابة عما طرح من إشكال جاء بحثنا في نتاج جزائري لشاعر جزائري و قد كان البحث موسوما بـ:

بلاغة الجناس في إلياذة الجزائر لمفدي زكرياء

و من أفاق البحث و فرضياته:

- إمكانية إبراز مفهوم الجناس باعتباره احد الألوان البديعية في ظل الغموض الذي يكتنفه.
- الكشف عن القيمة الفنية لإلياذة الجزائر لمفدي زكرياء من حيث الجوانب البلاغية.
- إدراك العلاقة بين الجناس و بين ما يتركه و يحققه من جوانب دلالية.

أما الهدف الرئيس من هذا البحث فهو:

- الوقوف على خصائص الجناس في إلياذة الجزائر و بيان بلاغته و جماله من خلال الإشارة إلى بعض أنواعه و جوانبها الدلالية.

أما عن الأسباب التي كانت وراء اختيار هذا الموضوع فنذكر منها:

- قلة الدراسات التطبيقية المتعلقة بإلياذة الجزائر بصفة خاصة و الأدب الجزائري بصفة عامة.

- قلة الدراسات المتعلقة بالبديع بصفة عامة و الجناس بصفة خاصة في العصر الحديث.

- الاهتمام بشاعر الثورة مفدي زكرياء و التمجيد بإعماله الأدبية، فقد سخر قلمه من اجل التعبير عن حب هذا الوطن.

أما بعض الدراسات إلي تناولت إلياذة الجزائر مبرزة خصائصها الفنية فنجد:

- يحيا الشيخ صالح: شعر الثورة عند مفدي زكرياء، دار البعث. قسنطينة1987.

- محمد ناصر: مفدي زكرياء شاعر النضال و الثورة،طبعة ثانية، جمعية التراث غرداية 1989.

- بلحيا الطاهر: تأملات في إلياذة الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1989.

- بلقاسم بن عبد الله : مفدي زكرياء، شاعر مجد ثورة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1990.

- حواس بري: شعر مفدي زكرياء، دراسة و تقديم ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1994.

- د.حسن فتح الباب: مفدي زكرياء، شاعر الثورة الجزائرية، دار المصرية اللبنانية، القاهرة1997.

- رابح لونيسي: مفدي زكرياء، شاعر الثورة، كتيب عن دار المعرفة، الجزائر 1999.

أما عن **المنهج المتبع في هذه الدراسة** فهو المنهج الوصفي التحليلي آملين أن يكشف عن الجوانب البلاغية و الدلالية للجناس في إلياذة الجزائر.

أما المحاور الأساسية التي ارتكز عليها البحث فهي ثلاثة: مقدمة،الفصول و الخاتمة.

المقدمة: تم الإشارة فيها إلى التحسيس بأهمية الموضوع، و الإشارة إلى الإشكال و المنهج.

الفصول: اشتمل هذا البحث على فصلين:

الفصل الأول و عنون بـ: **الجناس فن من فنون البديع.**

حيث عالجنا فيه: مفهوم البديع و الجناس مع الإشارة إلى أنواع الجناس و قيمته البلاغية.

الفصل الثاني: و كان معنونا بـ: **بلاغة الجناس التام و غير التام.**

حيث اقتصرنا على استخراج نماذج تطبق من خلالها على أنواع الجناس التام و نماذج أخرى تطبق من خلالها على أنواع الجناس الغير تام.

الخاتمة: فقد سجلنا فيها مختلف النتائج التي أمكن التوصل إليها من خلال هذا البحث.

و بناء على الوصف السابق كانت خطة البحث كما يلي:

مقدمة

الفصل الأول : مفهوم البديع و الجناس:

1- تعريف علم البديع.

أ- لغة

ب-اصطلاحا

2- نشأة علم البديع و تطوره.

3- موضوعات علم البديع.

4- تعريف الجناس.

أ- لغة

ب- اصطلاحا

5- أنواع الجناس.

6- القيمة البلاغية للجناس.

الفصل الثاني: بلاغة الجناس التام و غير التام:

1- بلاغة الجناس التام:

- المماثل.

2- بلاغة الجناس غير التام:

-المحرّف.

- الناقص.

- المضارع.

- اللاّحق.

- قلب البعض.

الخاتمة.

قائمة المصادر و المراجع

فهرس المواضيع

و من الصعوبات التي واجهتنا:

- قلة المصادر و المراجع و ذلك لحداثة المركز الجامعي.

و نجدد شكرنا إلى استأذنا المشرف الذي وقف إلى جانبنا و نشكر من ساعدنا في انجاز هذا البحث المتواضع سواء من قريب أو من بعيد.

الفصـــل الأول

الجناس فن من فنون البديع

1– تعريف علم البديع:

أ- لغة

ب- اصطلاحا

2 – نشأة علم البديع و تطوره

3- موضوعات علم البديع

4 - تعريف الجناس:

أ- لغة

ب- اصطلاحا

5- أنواع الجناس

6- القيمة البلاغية للجناس

لابد لكل علم من مفاتيح علمية، تساعد على فك رموزه و شفراته حتى نتمكن من فهمه و استيعابه و الوقوف على خفاياه و توضيح ما يكتنفه من غموض، بالإضافة إلى الاهتمام بمصطلحات هذا العلم محل الدراسة و إعطاء كل مصطلح حقه .

و من بين هذه العلوم نذكر علم " البديع ". و قد حاولنا من خلال هذا العنصر الوقوف على أهم التعريفات التي وردت في مصطلح الجناس .

1 / تعريف علم البديع:

أ – التعريف اللغوي :

لقد ورد في " لسان العرب " في مادة " بدع " : " بدع الشيء يُبْدِعُه بدعًا و ابتدعه و البديع و البدع : الشيء الذي يكون أولا ، و البديع المحدث العجيب و البديع : و المبدع و أبدعت الشيء : اخترعته على مثال

و البديع من أسماء الله تعالى لإبداعه الأشياء و إحداثه إياها، و هو البديع الأول قبل كل شيء ، و يجوز أن يكون بمعنى مُبْدِع أو يكون من " بَدَعَ " الخلق أي أَبْدَأَهُ ، و الله تعالى كما قال سبحانه : " **بديع السموات والأرض** " أي خالقها و مبدعها فهو سبحانه الخالق المخترع لا على مثال سابق " [1]

فالمعنى في معظمه يدور حول الجديد و المخترع على غير مثال سابق، أي أن تأتي بالشيء لا مثيل له و لا مقابل في الموجودات .

كما جاء مصطلح " البديع " بمعاني الابتكار و النسج على غير نموذج سابق ، من ذلك ماورد في " المنجد في اللغة العربية " : بدع ، بدعًا ، أنشأ على غير مثال سابق ، أحدث شيئا جديدا ، ابتكر " [2]

و هذه أهم التعاريف اللغوية للبديع ، و إن اختلفت من حيث الألفاظ التي استعملتها في دلالتها نجدها متفقة و تصب في نفس المعنى .

---

1 – أبو الفضل جمال الدين بن منظور : لسان العرب ، تحقيق خالد رشيد ، الجزء 1 ، ط (1) ، دار صبح 2006 . ص325 .

2 – دار المشرق : المنجد في اللغة العربية المعاصرة ، ط (2) بيروت 2001 ، ص 70 .

ب – التعريف الاصطلاحي:

يمكننا الوقوف على ماهية البديع في الاصطلاح من خلال أقوال بعض البلاغيين و النقاد ، فيه و نذكر من هؤلاء :

" ابن المعتز " الذي يعرفه بقوله : " البديع اسم موضوع لفنون من الشعر يذكرها الشعراء و النقاد المتأدبين منهم ، فأما العلماء باللغة و الشعر القديم فلا يعرفون هذا الاسم و لا يدرون ما هو " [1]

فقول " ابن المعتز " معقد و يحمل دلالات و إشارات كثيرة فهو يبين انه ليس أول من استعمل " البديع " و إنما قد سبق إليه المتقدمون .

و قول السكاكي : في البديع : " هو وجوه مخصوصة كثيرا ما يصار إليها لقصد تحسين الكلام " [2]

كما يمكننا أن نصف تعريف " الخطيب القزويني " (ت 739 هـ) و الذي يقول : " هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام ، بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال و وضوح الدلالة ، و هذه الوجوه ضربان : ضرب يرجع إلى المعنى و ضرب يرجع إلى اللغات " [3]

فمن خلال التعاريف التي قدمها المتقدمون و المتأخرون يمكننا القول أن " البديع " و بالرغم من اختلاف البلاغين و النقاد في تحديد ماهيته و الاختلاف في تقسيم أنواعه بأنه يحوي الأساليب الغريبة و الطريفة المثيرة للإعجاب بالإضافة إلى أنها بعيدة عن التعبير المتداول .

---

1 – عبد الله بن المعتز: كتاب البديع ، تعليق اغناطيوس كراتشقوفسكي، ط (3) ، دار المسيرة. ص 58.

2 –أبو يعقوب يوسف بن علي السكاكي: مفتاح العلوم ، تعليق عبد الحميد هنداوي ، ط(1)، 2000 ص 526.

3 – الخطيب القزويني : الإيضاح في علوم البلاغة : ط (1) دار الكتب العلمية ، بيروت 2002 . ص 238 .

2/نشأة علم البديع و تطوره :

إن لكل علم بذور أولى ينمو و يتطور من خلالها فهي تساعد في معرفة أصله و جذوره و تمكن من التعمق في فهمه و الإحاطة به و هذا ما يدفعنا إلى التساؤل : إلى من تعود جذور علم البديع ؟ و من هو واضع علم البديع ؟

و ما هي المصنفات و الكتب التي احتوته و تناولته ؟

إن أول من وضع أصول هذا العلم هو : "الخليفة العباسي " عبد الله بن المعتز " المتوفي سنة (296 هـ) فقد نظر في الشعر العربي و استخرج منه سبعة عشر نوعا من المحسنات البديعية و وضعها في كتاب أسماه " البديع " و هو أول كتاب في البلاغة العربية بالمعنى الصحيح لكلمة بلاغة " [1]

و بعد " ابن المعتز " توالت المصنفات و الكتب التي تناولت علم البديع بالدراسة ، " فألف " قدامه بن الجعفر " (337 هـ) كتاب " نقد الشعراء " و ضمنه مصطلحات جديدة في هذا العلم ، و كذلك فعل أبو هلال العسكري (395 هـ)في كتاب " الصناعتين " ، و ابن رشيق القيروان (463 هـ) في كتابه " العمدة في صناعة الشعر و نقده " ثم توالت جهود العلماء في تطوير هذا العلم حتى بلغ عدد المحسنات البديعية عند " عبد الغني النابلسي "(1143هـ) في بديعيته " نسمات الأسعار في مدح النبي المختار " مائة و خمسين فنا " [1]

إذا فمن خلال كثرة المصنفات و المؤلفات في هذا العلم ، نقر بأنه علم ذو تشعبات و فروع مختلفة . و هذا ما جعل الجهود تتضافر و تتلاءم من أجل وضع قواعد و أسس رصينة لهذا العلم .

و مما سبق من إقبال البلاغيين على التأليف في علم البديع يمكن القول بان " البديع " مر بمرحلتين أساسيتين. المرحلة الأولى تسمى بالمرحلة الفنية حيث بلغ هذا العلم أوجه من حيث الازدهار و الانتشار, و المرحلة الثانية تسمى مرحلة الجمود، حيث تخلله الضعف و سيطر عليه الفكر العقيم.

---

1 – بن عيسى باطاهر : البلاغة العربية : مقدمات و تطبيقات ، دار الكتاب الجديدة ، ط (1) . ص 314 .

أ – المرحلة الفنية :

لقد نال علم البديع حظه الوافر في الدراسات البلاغية ، مما أدى إلى ازدهار أفكاره و تطور معانيه و تشعب مفاهيمه ، " حيث كان البديع بمعنى الابتداع و التميز ، و الاختراع المتفرد ، و كان مرادفا لمعنى البلاغة بمفهومها الواسع و البداية كانت ادبية على يد الرواة ، فهم الذين أطلقوا صفة " البديع " أي الجميل الرائع من الصياغة الحلوة على بيت " الأشهب بن رميلة " .

يقول" الجاحظ " في بيت " الأشهب " :

هم ساعد الدهر الذي يتقى به ** و ما خير كف لا تنوء بساعِدِ .

" هم ساعد الدهر " إنما هو مثل , و هذا ما تسميه الرواة " البديع " [1]

و في هذه المرحلة أخد العلماء و البلاغيون يتبارون في تقسيم هذا العلم و التفنن في تيسيره و تبسيطه و شرح خباياه ، فأخذ " الجاحظ " يبحث البديع , و أن " الراعي " (ت90 هـ) كان كثير البديع ، و " بشارا" كان حسن البديع أما " العتابي " (ت 208 هـ) فيذهب شعره في البديع ، و أن جميع من يتكلف البديع من الشعراء المولدين " كمنصور النمري " (ت 190 هـ) و " مسلم بن الوليد " (ت208 هـ) كان يسير على ألفاظ " العتابي " و حذوه و مثاله في البديع " [2]

و يمكننا القول بان البديع كان يحتل مكانة متميزة عند العرب منذ القديم من خلال الأحكام التي أطلقت على من استعمل أنواع البديع في شعره فهناك من وصفوه بالتكلف و هناك من وصف بالكثرة و هناك من كان بديعه حسنا.

وبدأ التنافس بين العلماء في إضافة مزيد من الأفكار و المسميات تحت فن هذا العلم بدون أن يتوقفا ليسألوا أنفسهم : ما البديع ؟ و هل ما ينتجونه و يصنعونه يمد إلى علم البديع بصلة ؟ !

---

1 – منير سلطان : البديع تأصيل و تجديد ، منشأه المعارف الإسكندرية، 1986 . ص 11 .

2 – المرجع نفسه . ص 13 .

و مما مضى نصل انه قد أتيح للبديع من خلال جهود العلماء و البلاغين التوسع الكمي في ألوانه قبل أن تسيطر الفكرة العقيمة عليه .

" و نقر أيضا ، أن البديع هو البلاغة في أسمى درجاتها ، فالأسلوب المتميز المبتدع هو الذي يؤدي إلى البلاغة و هو الذي يعطيها البديع . و بالتالي تكون الفنون البلاغية كلها فنونا لتحقيق درجة الإبداع ، فالتشبه و المجاز و الكناية و الطباق و الفصل و الوصل و القصر و غيرها من الفنون ، إنما هي أوعية يحاول أن يصب فيها ابتكاره و إبداعه و نبوغه ، و قد ينجح و قد لا فليس هناك فنون بديعية إنما مناك فنون تحاول أن تحقق البديع ،أن تحقق البلاغة في أسمى صورها " [1]

ب – مرحلة الجمود :

و هي المرحلة التي سيطر فيها الجمود على علم البديع ، فكل فكرة جديدة تحتوي على بذرة نقص صفرت أم كبرت مما يؤدي إلى قلة المواهب و سقم الأذواق .

" فالسكاكي ألمعتزلي (626 هـ) وجد أمامه الجرجاني الأشعري (ت 471هـ) الذي تأثر بالقاضي عبد الجبار (ت 415 هـ) ألمعتزلي ، الذي تأثر بالرماني ألمعتزلي (ت 384 هـ) الذي لم يخف عنه ماكتبه قدامه بن جعفر (ت 337 هـ) المتفلسف ، وغيره ، فهي سلسلة مضطردة يفضي بعضها إلى بعض " [2]

" و إذا لاحظنا أن السكاكي قد قسم البديع إلى محسنات لفظية و أخرى معنوية فكثير من البلاغيين سبقه إلى هذا ، فقدامه يتحدث عن نعوت الجودة التي تتصل باللفظ مع المعنى ، و اللفظ مع الوزن ، المعنى مع الوزن ، في أسلوب جاف ، و تقنيين عقيم مستقى من الفكر اليوناني ، و قد سبقه أيضا " ابن طباطبا " (ت 322 هـ) و بعده تكلم فيها العسكري (ت 395 هـ) و ابن سنان الخافجي (ت 466 هـ) " [2]

---

1 – د . منير سلطان : البديع تأصيل و تجديد . ص 20 .

2 – المرجع نفسه . ص 21 .

و سار أغلب علماء و بلغاء هذه المرحلة على هذا الدرب ، درب العقم و التعقيد ، و التلاعب بالألفاظ

و الأفكار و التنافس في كل الفنون التي أدرجت تحت علم البديع .

" حتى يأتي العصر الحديث ، و البلاغيون المحدثون ، فيحاولون أن يصفوا الأمور في نصابها ، مرددين قول الله تعالى : " .... **فأما الزبد فيذهب جفاء ، و أما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض** ....." " الرعد – 17 ". [1]

3 /موضوعات علم البديع :

لابد لكل علم من قضايا يتناولها و موضوعات يدرسها و مسائل يتعمق في شرحها و حلها ، و علم البديع أحد تلك العلوم فهو " ينقسم إلى نوعين من وجوه تحسين الكلام :

1 – محسنات لفظية .

2 – محسنات معنوية .

فاللفظة تتعلق بتحسين الألفاظ و تزيينها ، و المعنوية تتعلق بتحسين المعاني و تجميلها ، و هما متجانسان و متكاملان في أداء وظيفة التحسين ، وهي وظيفة بلاغية مهمة في توصيل الكلام إلى المخاطبين في أفضل صورة و أجمل تعبير " [2]

4/ تعريف الجناس :

و قد أطلق على هذا المصطلح أي " الجناس " عدة تسميات أخرى نذكر منها التجانس و التجنيس و المجانسة

أ – التعريف اللغوي للجناس :

جاء في مادة " جنس " في" لسان العرب "ما يلي : " الجِنْسُ : الضرب من كل شيء ، و هو من الناس و من الطير

---

1 – د . منير سلطان : البديع تأصيل و تجديد . ص 22 .

2 – د . بن عيسى بالطاهر : البلاغة العربية . ص 314

و من حدود النحو و العروض و الأشياء جملة . قال ابن سيدة : " و هذا على موضوع عبارات أهل اللغة و له تحديد

و الجمع أجناس و جنوس ، قال الأنصاري يصف النخل :

تغيراتها صالحات الجنوس لا استميل و لا أستقيل .

و الجنس أعم من النوع و منه المجانسة و التجنيس ، و يقال هذا يجانس هذا أي يشاكله ، و فلان يجانس البهائم و لا يجانس الناس إذا لم يكن له تمييز و لا عقل . و الحيوان أجناس : فالناس جنس و الإبل جنس و البقر جنس و الشاء جنس ، و كان الأصمعي يدفع قول العامة هذا مجانس لهذا إذا كان من شكله و يقول : ليس بعربي صحيح و يقول أنه مولد " [1]

فما يتبين من خلال ما جاء في لسان العرب أن معنى " الجناس " في أغلبه يدور حول التشابه و التماثل بين شيئين أو نوعين أو انه مقاربة شيء بآخر حيث يكون مشابها أو مماثلا له .

ب – التعريف الاصطلاحي للجناس :

يمكننا أن نقف على المعنى الاصطلاحي للجناس من خلال بعض تعريفات البلاغيين له . و من بين هؤلاء نذكر:

" ابن المعتز " و الذي عرفه بقوله : " التجنيس هو أن تجيء الكلمة تجانس أخرى في بيت شعر و كلام ، و مجانستها لها أن تشبهها في تأليف حروفها على السبيل التي ألف " الأصمعي " كتاب الأجناس عليها " . [2]

" فابن المعتز " يشير إلى أن " الأصمعي " قد تناول مصطلح الجناس من قبل و ألف فيه كتابا سماه " الأجناس "

ويعرف " أبو هلال العسكري " الجناس بقوله : " التجنيس أن يورد المتكلم كلمتين تجانس كل واحدة منهما صاحبتها في تأليف" الحروف " . [3]

---

1 – أبو الفضل جمال الدين بن منظور : لسان العرب ، ص 356 – 357 .

2 – ابن المعتز: كتاب البديع ، ص 25

3 – أبو هلال العسكري: الصناعتين نقلا عن ، المصدر نفسه . ص 151.

و كذلك الخطيب القزويني الذي لا تختلف رؤيته إلى الجناس على من سبقه حيث يقول : " الجناس بين اللفظتين هو تشابههما في اللفظ " . [1]

فكل هؤلاء أشاروا إلى الجانب الشكلي للكلمتين المتجانستين دون التطرق إلى المعنى و منه يمكن أن نضيف تعريف " عبد القاهر الجرجاني " من أجل التوضيح بشكل أكبر حيث يقول : " أما التجنيس فانك لا تستحسن تجانس اللفظتين إلا إذا كان موقع معنييهما من العقل موقعا حميدا ، و لم يكن مرمى الجامع بينهما مرمى بعيدا ... و رأيت الأخر قد أعاد عليك اللفظة كأنه يخدعك عن الفائدة و قد أعطاها ، و يوهمك كأنه لم يزدك و قد أحسن الزيادة و وفاها " [2]

فمن خلال تعريف الجرجاني تتضح ماهية التجنيس بشكل كبير ، فالمراد به هو التشابه أو التماثل في البنية اللغوية مع الاختلاف في المعاني كما يمكننا القول بأنه ضرب من ضروب التوليد الدلالي .

5 / أنواع الجناس

إن للجناس أنواعا كثيرة و مختلفة ، وقد نتجت هذه الكثرة و هذا التنوع من خلال الاهتمام الكبير الذي أولاه البلاغيون لهذا المحسن ، فقسموه إلى أقسام متعددة و اختلفوا حتى في تسمية النوع الواحد منه و أطلقوا عليه تسميات مختلفة . و من بين أنواع الجناس نذكر أكثرها انتشارا و استعمالا :

أ – الجناس التام :

ويعرفه " القز ويني " بقوله : " و التام منه أن يتفق في أنواع الحروف و أعدادها و هيئاتها و ترتيبها " [3]

فالتام جلي و واضح من خلال اسمه، فشروطه أن تتفق اللفظتان اتفاقا تاما من كل الجوانب الشكلية. سواء في عدد الحروف، أو هيئاتها أو أنواعها ، و حتى ترتيبها .

---

1 – الخطيب القز ويني : الإيضاح في علوم البلاغة . ص 271 .

2 – عبد القاهر الجرجاني : أسرار البلاغة ، تحقيق و تعليق سعد محمد اللحام ، ط (1) ، دار الفكر العربي 1999 . ص 9 .

3 – الخطيب القز ويني : الإيضاح في علوم البلاغة . ص 271 .

و لعل أبسط تعريف للجناس التام هو : " أن يأتي المتكلم بكلمتين متفقتين لفظا مختلفتين معنى ، لا تفاوت في تركيبها و لا اختلاف في حركتهما . سواء كان اسمين أو فعلين أو فعلين أو من اسم و فعل أو اسم وحرف " [1]

و التام بدوره ينقسم إلى ثلاثة أنواع بحسب نوع اللفظة و ما يقابلها و المتمثلة في :

– **المماثل :** و هو : " إن كانا من نوع واحد " [1]

أي إذا كانت اللفظتان المشكلتان لطرفي الجناس من نوع واحد مثلا : " بين اسم و اسم ، أو فعل وفعل أو حرف و حرف " [1]

الجناس المماثل بين اسمين : و مثال ذلك قول الله تعالى : " **و يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة** " (سورة الرعد 55).

* **الجناس المماثل بين فعلين** : و مثال ذلك :

قول الشاعر :

" جسم نحيل و قلب دائما يجب و حق عينيك هذا بعض ما يجب . فالفعل الأول " يجب " بمعنى " يدق " و في آخر البيت " يجبُ " بمعنى " يلزم "[2]

* **أما الجناس المماثل بين حرفين** فهو :

ما تعلق بالحروف التي تتماثل في النطق و تختلف في الدلالة .

" فالساعة الأولى تعني يوم القيامة ، و الساعة الثانية ساعة من الزمن . " [(2)] وكلاهما اسم .

و مثال ذلك قولنا :

قد تمطر شتاء و قد تمطر صيفا .

---

1 – عبد القادر حسين : فن البلاغة ، ط (1) ، دار الشروق . ص 112 .

2 – هنداوي أحمد هلال : الجناس في أساس البلاغة للزمخشري ، ط (1) ، مكتبة وهبة 2002 . ص 30 .

فموطن الجناس حرف " قد " فالأولى تفيد الكثرة ، و الثانية تفيد القلة .

– **المستوفى** :

و يعرفه " الخطيب القز ويني " بقوله : " و إن كانا من نوعين –كاسم و فعل – سمي مستوفي " [1]

و مثال ذلك قول " أبي تمام " : " ما مات من كرم الزمان فانه يحيا لدى يحيى بن عبد الله

فالجناس في هذا البيت بين لفظتين (يحيا) بمعنى يعود إلى الحياة " فعل " و (يحيى) " اسم علم " [1]

– المركب :

جاء في الإيضاح تعريفه على أنه : " ما كان أحد لفظية مركبا سمي جناس التركيب " [1]

و كذلك جاء في المعجم المفصل في علوم البلاغة . قول " ابن سنان " : " و من المجانس فن ورد في شعر أبي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان سماه لنا مجانس التركيب . لانه يركب من الكلمتين ما يجانس به الصيغتين " [2]

والجناس المركب بدوره ينقسم الى أنواع أخرى تتمثل في :

* **المرفو** : " ان كان المركب منهما مركبا من كلمة و بعض كلمة " [3]

و في تعريف آخر : " هو ما كان أحد ركنيه مستقلا و الأخر مرفوا من كلمة أخرى . أي مركبا من كلمة و بعض كلمة حتى يعتدل ركنا التجنيس " [4]

---

1 – الخطيب القز ويني : الإيضاح في علوم البلاغة . ص 272 .

2 – انعام فوال عكاوي : المعجم المفصل في علوم البلاغة ، دار الكتب العالمية ، الطبعة الثانية بيروت ، لبنان ،1996. ص 476 .

3 – الخطيب القز ويني : الإيضاح في علوم البلاغة . ص 273 .

4 – عبد القادر حسين : فن البديع ، ط (1) ، دار الشروق . ص 113 .

و مثال ذلك قول " الحريري " :

" و لا تله عن تذكار ذنبك ، و ابكه بدمع يحاكي الوبل حال مصابه

و مثل لعينيك الحمام و وقعه و روعة ملقاة و مطعم صابه

فالجناس يقع بين اللفظتين الأخيرتين من كلا البيتين " مصابه " و " صابه " زائد الميم من " مطعم " (مطعم صابه) .

فاللفظة الثانية مركبة من كلمة و بضع كلمة مما سبقها " [1]

*** المتشابه :**

و قد ذكره " القز ويني " بقوله : " هو ما اتفق في الخط " [1]

إي أن ركنا الجناس يجب أن يتفقا في الرسم من حيث الحروف المشكلة لهما ، و من حيث الترتيب و الهيئة .

و كذلك التعريف الذي نصه : " الجناس المتشابه هو ما اتفق ركناه لفظا و خطا . "[2]

و مثال ذلك قول أبي الفتح ألسبتي :

" إذا ملك لم يكن ذاهبة فدعه فدولته ذاهبة .

فكلتا اللفظتين " ذاهبة " ، و" ذا هبة " اتفقا خطا و لفظا و اختلفا من حيث المعنى " [2]

*** المفروق :**

و تناوله " القز ويني " و هو يربطه بالمتشابه : " و إن اختلفا سمي مفروقا " [3]

فإذا كان " القز ويني " قد عرف المتشابه على أنه الاتفاق بين اللفظتين في الخط . فانه يذهب إلى أن " المفروق " هو ما اختل فيه شرط " المتشابه " أي إذا اختلفت اللفظتان من حيث رسمهما سمي " مفروقا "

---

1 – الخطيب القز ويني : الإيضاح في علوم البلاغة . ص 272 .

2 – عبد القادر حسين: فن البديع. ص 113 .

3 – الخطيب القز ويني : الإيضاح في علوم البلاغة . ص 272 .

كما نجد تعريفا أوضح و أشمل " للمفروق " على أنه : " ما تشابه ركناه لفظا لا خطا ، و سمي " مفروقا " لافتراق الركنين في الخط " [1]

و مثال ذلك قول الشاعر :

" لي مدمع و صبي به من فيضه و صبيبه

و جرى غدي و لهي به من حره و لهيبه

فالجناس في البيت الأول بين لفظتي " و صبي به " فالأولى بمعنى الوصاية على الشيء

و الثانية الشوق و الوله و انصباب الدمع .

و في البيت ما بين لفظتي " و لهي به " احتراق القلب ، و " لهيبه " تأجج نار حبه " [2]

فإننا نجد الفرق واضحا بين اللفظتين من حيث الرسم في كلا المثالين .

ب – الجناس غير التام :

إذا كان الجناس التام هو اتفاق اللفظتين في أنواع الحروف و هيئتها و عددها و ترتيبها ، فغير التام هو ما اختل فيه شرط من هذه الشروط . و هو بدوره ينقسم إلى عدة أنواع بحسب الاختلافات التي تطرأ على اللفظتين .

- أنواع الجناس غير التام :

و كما أسلفنا الذكر فان للجناس غير التام أنواعا كثيرة و متشعبة و كما تجدر الإشارة إلى أن هناك في بعض الأنواع من يطلق على النوع الواحد عدة تسميات بحسب البلاغيين و وجهة نظرهم إلى هذا النوع و لا يمكن أو بالأحرى من الصعب أن نلم بكل تلك الأنواع و الأسماء في بحثنا هذا

---

1 – عبد القادر: حسين فن البديع . ص 113 .

2 – إنعام فوال عكاوي: المعجم المفصل في علوم البلاغة . ص 502 .

و منه فقد اقتصرنا على ذكر الأنواع الآتية :

– المحرف :

و يعرفه " القز ويني " فيقول : " إن اختلفنا في هيئات الحروف فقط سمي محرفا " [1]

و يضيف : " ثم الاختلاف قد يكون في الحركة " كالبُرد " و " البَرْدِ " في قولهم جبة البرد و جنه البرد ." [1]

و قد يكون الاختلاف كذلك في : " الحركة و السكون كقولهم : البدعة شرك الشرك " [1]

أي أن هذا النوع من الجناس غير التام تطرأ عليه اختلافات من حيث الحركات و السكنات فمثلا الفتحة في اللفظ الأول تقابلها الكسرة أو الضمة أو السكون في اللفظ الثاني و هكذا .

– الناقص :

و يقول فيه " القز ويني " : " إن اختلفا في أعداد الحروف فقط سمي ناقصا " [1]

وهو نوعان : **النوع الأول :** و هو : " أن يختلفا بزيادة حرف واحد " [1]

أي أن اللفظتين المشكلتين لطرفي الجناس يكون بينهما اختلاف بزيادة حرف واحد في لفظة دون الأخرى، و قد تتغير مواضع الاختلاف في الكلمتين ما بين أول الكلمة و وسطها و آخرها .

اختلاف اللفظتين في أول الكلمة : بزيادة حرف في الأول ، و مثال ذلك : قوله الله تعالى :

" و التفت الساق بالساق إلى ربك يومئذ المساق " . (سورة القيامة 19)

فإننا نلاحظ زيادة حرف الميم في كلمة " المساق " مقارنة بكلمة " الساق "

زيادة حرف في وسط الكلمة : و نذكر من ذلك قولهم : " جدي " و " جهدي " [1]

فالاختلاف جلي و واضح بزيادة حرف الهاء في وسط الكلمة الثانية .

---

1 – الخطيب القز ويني : الإيضاح في علوم البلاغة . ص 272 – 273 .

زيادة حرف في آخر الكلمة : و مثال ذلك قول " أبي تمام " :

" يمدون من أيد عواص عواصم تصول بأسياف قواض قواضب " [1]

فلفظتي " عواص " و " عواصم " تختلفان فيما بينهما بزيادة حرف " الميم " في آخر كلمة " عواصم " .

و لفظتي " قواض " و " قواضب " تختلفان بزيادة حرف " الباء " في آخر كلمة " قواضب " و سمى القز ويني " هذا الأخي

(أي ما اختلفا بزيادة حرف في الآخر) باسم " المطرف "[1]

النوع الثاني : و هو " ما اختلف بأكثر من حرف واحد " ، و مثال ذلك قول الخنساء :

" إن البكاء هو الشفاء من الجوى بين الجوانح .

فنجد اللفظتين " الجوى " و " الجوانح " تختلف بزيادة حرفين و هما " النون و الحاء " في كلمة " جوانح " [1]

و يقول " القز ويني " فيما كانت الزيادة فيه بأكثر من حرف : " و ربما سمي هذا الضرب " مذيلا " [1]

– المضارع :

و يعرف " القز ويني " بقوله : " و إن اختلفا في نوع الحروف اشترط ألا يقع الاختلاف بأكثر من حرف ، ثم الحرفان المختلفان إن كانا متقاربي المخرج سمي الجناس مضارعا "[1]

و قد تتغير مواضع الاختلاف بين الكلمتين المتجانستين ما بين الأول و الوسط و الآخر .

---

1 – الخطيب القز ويني : الإيضاح في علوم البلاغية . ص 273 – 274 .

و يمكننا تبيين هذه الاختلافات و المواضع التي تأتي فيها من خلال أمثلة " الزمخسري " التالية :

- **في أول الكلمة** : و مثل الزمخشري لذلك بكلمتي " أبس " و " حبس " فالفعلان اختلفا في الحرف الأول فالألف في " أبس " تقابلها " الحاء " في " حبس " و كلاهما حرفان حلقيان .

- **في وسط الكلمة : و** مثاله : " لا تجالس من لا تجانس "

فالاختلاف في هذا المثال بين النون في اللفظ الأول و اللام في اللفظ الأول .

- **في آخر الكلمة : و** مثال ذلك ما كان بين لفظتي " تثلب " و " تثلم " ، في قوله : " ما تلبث مسلما قط و مالك تثلب الناس و تثلم أعراضهم " [1]

- **اللاحق :**

و يذكره " القزويني " فيقول : " و إذا كانا غير متقاربين سمي لاحقا " [2]

أي إذا لم يكن الحرفان المختلف فيهما بين اللفظتين متقاربي المخرج سمي هذا النوع من الجناس " لاحقا " .

و " اللاحق " أيضا قد تختلف مواضع حروفه المختلف فيها ما بين أول الكلمة و وسطها و آخرها كما في النوع السابق أي " المضارع "

- **في أول الكلمة :** و مثاله قول الله تعالى : " ويل لكل همزة لمزه " (سورة الهمزة 1)

- **في وسط الكلمة** : و مثال ذلك قوله تعالى : " ذلك بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق و بما كنتم تمرحون " (سورة غافر75)

- **في آخر الكلمة** : ومثال ذلك قوله تعالى : " و إذا جاءهم أمر من الأمن "(سورة النساء 83)

---

1 – أحمد هنداوي هلال : الجناس في أساس البلاغة . ص 93 – 94 .

2 – الخطيب القزويني : الإيضاح في علوم البلاغة . ص 274 .

- **جناس القلب :**

و قد حدد " القز ويني " ما هية جناس " القلب " بقوله : " و إن اختلفا في ترتيب الحروف سمي جناس القلب ." [1]

و جناس القلب بحسب ما قسمه البلاغيون و النقاد ينقسم إلى قسمين هما :

– قلب الكل : و هو أن تأتي باللفظة ثم تقلبها فتغير كل حروفها عن مواضعها التي جاءت فيها في اللفظة الأولى .

و مثال ذلك قولهم : " حسامك فتح لأوليائه حتف لأعدائه " [1]

فنلاحظ أن لفظة " فتح" قد قلبت بشكل كلي و تحولت في اللفظة الثانية إلى " حتف "

– قلب البعض :

و مثاله دعاء الرسول(صلى الله عليه و سلم) : " اللهم استر عوراتنا و آمن روعتنا " فجناس قلب البعض هنا لفظتي " عوراتنا " و " روعاتنا " فقد تغيرت مواضع حرفي " العين " و " الراء " فيما بينهما . ومنه فان جناس قلب البعض هو أن تقلب بعض أجزاء الكلمة عن مواضعها بجزء أخر من الكلمة المجانسة لها .

و مما سبق يمكننا القول بأن مصطلح التجنيس مصطلح عربي قديم ورد في عدة مصنفات لغوية عربية قديمة و يمكن أن نرجع هذا إلى الطبيعة التي كان يتميز بها الإنسان العربي عن غيره حيث كان ميالا و شغوفا للغناء و الإيقاع و الجناس سبيل من السبل المؤدية إلى تحسين الترديد و إثراء الإيقاع . [2]

---

1 – الخطيب القز ويني : الإيضاح في علوم البلاغة . ص 274 – 275 .

2 – محمد الو اسطي : ظاهرة البديع عند الشعراء المحدثين ، ط(1) ، دار نشر المعرفة 2003 . ص 150 .

6 / القيمة البلاغية للجناس

بما أن الجناس أحد وجوه تحسين الكلام ، و إضفاء رونق مستحسن لهذا الكلام لدى السامع ، و كذلك وروده في القرآن الكريم و في الحديث النبوي الشريف و في كلام العرب الفصحاء . فلا يمكننا سوى أن نقر بالقيمة الفنية له

و التي تتجلى في إثراء العمل الأدبي من خلال تأدية لعدة وظائف تتمثل في :

أ / الوظيفة الدلالية :

و تتمثل فيما يضيفه الجناس للمعنى و التأكيد عليه و التوسع فيه و تقويته و إخصابه و توضيحه ، و قد أكد البلاغيون أن جمال الجناس يعود إلى المستوى الدلالي منه ، و من ذلك قول " الجرجاني " : " و أعلم أن النكتة التي ذكرتها في التجنيس و جعلتها العلة في استجابة الفضيلة و هي حسن الإفادة مع أن الصورة صورة التكرير

والإعادة... " [1]

فنلاحظ أن " عبد القاهر الجرجاني " يشيد بجانب الإفادة في المعنى و تقديم الجديد بالرغم من أن اللفظ في صورته مجرد تكرار و إعادة .

و كذلك قوله : " أما التجنيس فانك لا تستحسن اللفظتين إلا إذا كان موقع معنييهما من العقل موقعا حميدا، و لم يكن مرمى الجامع بينهما مرمى بعيدا " [2]

و هنا في هذا الموضع أيضا يحث على وجوب سهولة الأخذ أو الربط بين المعنيين اللذين يقدمهما اللفظان المتجانسان و أن يكون بينهما اتساق و تناسب و تماسك من أجل الوصول بأسهل طريقة إلى ما كان يريده المتكلم من معان .

كما يمكننا القول أن " الجرجاني " يضع شروط من أجل الوصول إلى القيمة التي يقدمها الجناس للمعنى و هذه الشروط تتمثل في وجوب أن يكون الجناس مطبوعًا مفيدًا ذو دلالات يقتضيه المعنى و يكمل به أو بالأحرى كما يقول " الجرجاني " يجب أن تكون الألفاظ توابع للمعاني . [2]

---

1 – عبد القاهر الجرجاني : أسرار البلاغة . ص 14 .

2 – المصدر نفسه . ص 9 .

ب / الوظيفة الصوتية :

و من خلال الإشادة بالوظيفة الدلالية للجناس و الاهتمام بالمعاني دون الألفاظ كما سبق في قول " الجرجاني " فان البلاغيين القدامى لم يعيروها اهتماما كبيرا ، غير أننا لا يمكننا أن ننكر القيمة الجمالية للجناس من خلال الأصوات المستساغة و المستحبة التي يتركها في نفس المستمع بالدرجة الأولى و تعبير تلك الأصوات عن حالة نفسية يعيشها المتكلم ، و من ذلك نجد " النقص في الجناس الناقص يلبي حاجة النفس إلى الإيقاع المتباين ، كما يلبي الجناس التام حاجتها إلى الإيقاع الواحد المتكرر " [1]

و يمكننا أن ندعم قولنا بأن الجانب الصوتي للجناس له قيمة بلاغية من خلال القول أن : " ما يتميز به الجناس من إيقاع موسيقي تطرب له الأذان و تهتز له أوتار القلوب ، وذلك لما يمتاز به من تكرار يسمح بتكثيف جرس الأصوات و إبرازها مما يغذي الترجيع الإيقاعي الذي تتحد ملامحه وفقا لما يمتاز به السياق الحالي و المقالي من حركة و نشاط وفقا لموقعه من هذا السياق ، لمدى تماثل الأطراف و مواصفاتها الإيقاعية الخاصة . " [2]

فمن خلال القول نتبين ما للجناس من قيمة صوتية يحدثها ترجيع الأصوات أخدا بعين الاعتبار التماشي من السياق و الموقف المقالي .

و كما يجدر الإشارة إلى أن الحديث عن الوظيفة الصوتية للجناس بهذا الشكل يجعلها منفصلة عن باقي القيم الدلالية و الفكرية بل هي جزء لا يتجزأ من تلك القيم ، لأنها تتداخل فيما بينها و لا يمكن فصلها عن بعضها البعض .

ج / الوظيفة النفسية

و تتمثل في الجناس من مخاتلة و مداعبته حيث يقول أرسطو في المخاتلة و المداعبة و ما يحملانه من تأثير في نفس القارئ : " إن معظم النكت البلاغية التي تلمحها في الصورة و في النقل ، بلاغتها في المخاتلة التي يلجأ إليها الأديب ، فان انتظرنا من الأديب معنى فخاتلنا عليه ليأتي بمعنى آخر مضاد له تأثرنا به ، و تأثرنا بكلامه أكثر من غيره ، وكأننا من أثر هذه الدهشة و تلك المخاتلة.

---

1 – منير سلطان : البديع تأصيل و تجديد . ص 82 .

2 – أحمد محمود المصري : رؤى في البلاغة العربية ، ط (1) ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر الإسكندرية ، 2008 . ص 171 .

نقول : ما أحق ما يقول و ما أصدقه ، نحن الذين أخطأنا الفهم لا الأديب . " [1]

فالجناس يؤثر في نفس المستمع و ذلك بجمال الجرس و وقع الصوت ، و ما في ذلك من عاطفة إنسانية جياشة قد ملأت نفسه و غمرت قلبه .

و مما تقدم يمكننا القول أن للجناس قيمة بلاغية رفيعة لا يمكن لأحد إنكارها ، غير أنه يجب الاعتدال في استخدامه و عدم الإكثار منه و عدم الإفراط في استعماله ، لأن هذا الإكثار يؤدي إلى نتيجة عكسية ، أي أن الاستساغة و الاستحسان قد يتحولان إلى رفض و استهجان .

---

1 – بلاغة أرسطو بين العرب و اليونان ، ص 381 ، نقلا عن محمد الواسطي : ظاهرة البديع عند الشعراء المحدثين ، ط (1) . ص 182 – 183 .

الفصـــل الثاني

بلاغة الجناس التام وغير التام

1 – بلاغة الجناس التام :

– المماثل

2 – بلاغة الجناس غير التام :

– المحرف

– الناقص

– المضارع

– اللاحق

– قلب البعض

1 – بلاغة الجناس التام

في هذا الجزء من البحث سنحاول الوقوف و الإشارة إلى أنواع الجناس التام الذي احتوته " إلياذة الجزائر " و من بين هذه الأنواع نذكر:

– المماثل :

قال مفدي زكرياء :

مد اليمين لداعي الفدا فأقسم أن لا يخون اليمينا [1]

فالجناس وقع بين لفظتي " اليمين " و " اليمين " فاللفظة الأولى جاءت بمعنى اليد اليمنى و التي تدل على مد اليد من اجل المساعدة و الوقوف إلى جانب الثورة و مساعدة من يقف وراءها .

و اللفظة الثانية جاءت تحمل دلالة القسم و الوفاء بالعهد و عدم خيانته مهما كانت الشدائد و المصائب و المحن .

كما أن الجناس في هذا الموضع جاء بموضوع مغاير لما كان الشاعر يذكره ، فقد كان يعدد و يتفنن في وصف الطبيعة الخلابة للجزائر ، و فجأة قفز إلى موقف أو موضوع يتناول الثورة و مواضيعها ، و هذا إن دل على شيء فإنما يدل على لهفة الشاعر إلى الثورة و إعجابه بها و استيلاء موضوعها على جل تفكيره كما ترك هذا الجناس من حيث الجانب الصوتي ومن حيث تكرار اسمين توازنا صوتيا بين العناصر اللغوية ، لما له من أثر تطرب له الأذان

و تهتز له أوتار القلب ، و ذلك من خلال تكرار حروف الياء ، الميم ، النون التي امتدت على طول البيت ، فكما نلاحظ أن بداية البيت كانت بحروف الميم و كذلك الكلمات الأخرى في البيت معظمها يحتوي على أحد الحروف المشكلة للجناس

1– مفدي زكرياء : إلياذة الجزائر ، دار المختار للنشر و التوزيع ، 2009 . ص 16 .

و كذلك نجد الجناس المماثل في قول " مفدي زكرياء " :

شريعتنا كجلال الشريعة كمالاتها راسخات ضليعة . [1]

الجناس في هذا البيت بين لفظتي " شريعتنا " و " الشريعة " ، فاللفظة الأولى جاءت بمعنى جبال الشريعة " و هي سلسة جبال تبعد عن الجزائر العاصمة بخمسين كلم ، و هي من روائع الطبيعة في الجزائر " . [1]

و اللفظة الثانية جاءت بمعنى العقيدة و الدين الإسلامي . و كما نلاحظ هناك عدة أوجه للدلالة تجمع بين اللفظتين من خلال ما تحملانه من دلالات الرفعة و السمو و الثبات و الرسوخ ، فإذا نظرنا إلى الجبال وجدناها توحي بالعظمة و القوة و الرسوخ و الاستمرار و الديمومة و البقاء على نفس الحال و الهيئة ، مواجهة كل العوامل التي تهدد كيونتها، فكذلك الشريعة الإسلامية وما تحمله من خصائص إذا ما قارناها بالديانات الأخرى التي سبقتها ، فهي شريعة و منهج ثابت راسخ و مستمر من دون أي تزييف و لا تحريف بالرغم من كل الدعوات التي تحاول تغيير و تسوية الوجه الحقيقي لها.

و قد ترك الجناس كذلك قيمة و أثرا من الجانب الصوتي ، فقد أحدث إيقاعا صوتيا تطرب له الأذان و تألفه نفس السامع و تطمئن له ، من خلال تكراره لحروف : الشين ، الراء : الياء ، الحين ، التاء . التي أحدثت نغمة مستساغة و مرغوبا فيها .

و قول الشاعر " مفدي زكرياء " :

و عبدت درب النجاح لشعب ذبيح فلم ينصهر مثلنا
و من لم يوحد شتات الصفو ف يعجل به حمقه للفنا !! [2]

و الجناس في هذين البيتين قد وقع بين حرفي اللام في كلمة " لشعب " و كلمة " للفنا " . فالأولى جاءت للدلالة على الملكية أي أن النجاح ملك للشعب و " اللام " الثانية جاءت للدلالة على انتهاء الغاية.

---

1 – مفدي زكرياء : إلياذة الجزائر . ص 18 .

2 – المصدر نفسه . ص 9 .

و من بين المواضع التي ورد فيها الجناس المماثل في " الإلياذة " كذلك نذكر قول الشاعر :

و ثورة قلبي ، كثورة شعبي هما ألهماني فأبدعت شعرا [1]

فموطن الجناس هنا كما هو واضح وجلي بين لفظتي " ثورة " و " ثورة " فاللفظة الأولى جاءت للدلالة على المشاعر الجياشة و الحماس الذي يملأ قلب الشاعر اتجاه وطنه و مصير شعبه .

و اللفظة الثانية جاءت بمعنى الانتفاضة و الرفض من أجل التغيير و التحرر و تحقيق الاستقلال ، و كلا اللفظتين تنتميان إلى حقل الحرب و الصراع بين الشعوب المستعمرة و المستعمر الغاشم ، كما أن الشاعر يلمح إلى أن الثورة هي التي صنعت نفوسا جديدة ، لا تنتظر أن يقدم لها جلادها استقلالها و حريتها ، بل ثارت و انتفضت لتنتزع استقلالها بنفسها عن طريق السلاح و القوة بعيدا عن كلام و الوعود الزائفة .

كما يمكننا الإشارة إلى الأثر الصوتي الذي تركه الجناس من خلال تكرار حروف الثاء ، الواو , الراء ، الثاء فقد أحدث إيقاعا يستسيغه المتلقي و يأنس به ، و قد أكسب هذا التكرار الكلام قوة و زاده تأكيدا و حسنا و جمالا في الأسلوب .

و كذلك من خلال ما توحي به كلمة " ثورة " من معان مختلفة على المستوى الدلالي ، كعدم الاستسلام و الرفض الخضوع و الطموح إلى الأفضل و التخلص من السلطة الاستبدادية الطامحة إلى طمس الشخصية الوطنية للشعب و بسط سيطرتها عليه .

و من أمثلة " المماثل " في " الإلياذة " كذلك قول الشاعر :

و تستبله الناس في كل شيء فما أتبث العقل قالت خلافه

و تقرع فيهم رياح الطبول فتغر يهمو بادعاء الخلافة [2]

---

1 – مفدي زكرياء : إلياذة الجزائر . ص 12 .

2 – مصدر نفسه . ص 88 .

فالجناس " المماثل " بين لفظتي " خلافة " و " خلافه " فهما متماثلتان من حيث الجوانب الشكلية سواء في عدد الحروف أو هيئتها أو في أنواعها و ترتيبها ، غير أنهما تختلفان من حيث المعنى .

فاللفظة الأولى بمعنى المخالف أو المغاير لشيء ما أو يمكننا القول خلاف الشيء عكسه أي ما كان مختلفان عنه في جانب من جوانب ، و اللفظة الثانية بمعنى الملك أو الوكالة و النيابة ، فمثلا الخلافة الإسلامية و هي تفويض شخص ما لينوب عن الكل و يكون مسئولا على رعاية شؤونهم و ممثلا لهم .

و تمثلت الأصوات المشكلة الجناس في الحروف : الخاء ، ألام ، الألف ، الفاء ، الهاء و قد أحدثت موسيقى رائعة، مستساغة من خلال هذا التكرار الممتد على طول المقطع و ليس على مستوى البيت فحسب .

و قد وردت اللفظتان في موضع كان فيه الشاعر يذم من بقي تبعا للمستعمر و عينا له في الجزائر ، و في الوقت نفسه يحث على القضاء على هذه الظواهر و الابتعاد عن هذه الصفات الشنيعة التي زرعها المستعمر في بعض النفوس الضعيفة .

و مما زاد الجناس في هذا الموضع حسنا أنه جاء في نهاية الأبيات ، حيث توزع على نفس المسافة ، و من ثم خلق توزيع الجناس بهذه الكيفية نظاما يجعل النفس تنتظر سماع نفس المقطع الصوتي خلال فترة زمنية متساوية أو تكاد تكون متساوية .

2 – بلاغة الجناس غير التام :

و سنحاول في هذا العنصر أن نشير إلى أنواع الجناس الغير التام الواردة في " إلياذة الجزائر "

و قد ورد هذا النوع من الجناس بشكل كبير و يمكننا أن نقف على ذلك من خلال الأمثلة الآتية :

– المحرف :

و من أمثلة ما يلي :

قول الشاعر :

و قد عاش دربا لحلو الأماني فأصبح دربا يلاقي المنونا [1]

1 – مفدي زكرياء : إلياذة الجزائر . ص 16

فالجناس المحرف في البيت وقع بين لفظتي " دربا " و " دربا " و قد اختلفا في حركة حروف الدال فالأولى جاءت منصوبة و الثانية جاءت مجرورة ، كما اختلفا من حيث المعنى فلفظة " دربا " معناها الطريق أو السبيل أو المسلك الذي يسلكه الماشي . أما " دربا " فمعناها الجريء ، الشجاع الذي يلاقي و يواجه الموت و لا يهابه [1]

و من ذلك فلابد لكل شجاع جريء من مسلك يسلكه خاصة إذا ما تعلق الأمر بقضية تتعلق بوطنه

و مستقبله ، و مصير شعبه ، فقد سلك هذا الشجاع مسلك الثورة دون هوان و لا تردد و لا خوف مما سيواجهه حتى و لو كان الموت .

كما أضفى الجناس " المحرف " على الجانب الصوتي من خلال ترديد الأصوات المشكلة اللفظتين و المتمثلة في الدال، الراء ، الباء . حسنا و استئناسا و ملائمة لأن الحروف المشكلة له هي حروف جهرية [1] تتناسق و تتواءم مع موقف الشجاعة و القوة و عدم الخوف أو حتى التردد .

و من أمثلة الجناس المحرف ذلك :

قول الشاعر :

و إذا ذكرتك شع كياني و ما إن سمعت نداك ألبي

و مهما بعدت و مهما قربت غرامك فوق ظنوني و لبي [2]

فقد وقع الجناس بين لفظتي " لَبي " و " لُبي " فقد اختلفت اللفظتان في حركة الحرف الأول من كل منهما ، فألام في

اللفظ الأول جاءت منصوبة و في اللفظ الثاني جاءت مرفوعة ، و كذلك اختلفت اللفظان في المعنى فلفظ " لَبي " الاستجابة و الرد على النداء من الفعل لَبي تلبية . و اللفظ الثاني جاء دالا على العقل البشري و مركز التفكير

و الاستجابة لأي طلب أو نداء ، مما ينتج تناسب و تناسق بين اللفظتين المتجانستين . هذا من الناحية الدلالية.

---

1 – مصطفى بوعناني : في الصوتيات العربية و الغربية، ط (1) ، عالم الكتب الحديث . 2010 . ص 48

2– مفدي زكرياء : إلياذة الجزائر . ص 8 .

أما من الناحية الصوتية فقد أحدث ترديد الأصوات المشكلة للجناس و المتمثلة في حروف اللام ، الباء ، الياء تكرارا صوتيا ملائما . سواء بين الحروف المشكلة للجناس و التي أنتجت صوتا مستساغا و مرغوبا فيه ، و قد دلت كلا اللفظتين على حب الشاعر لوطنه و ارتباطه الوثيق به ، فأي إنسان عاقل محب لوطنه ، فان حبه سيفوق كل أفق التوقع و متى ناداه وطنه ، استجاب لدعوته وقدم له كل ما هو غال ونفيس ،حتى و إن كانت روحه هي الفداء. ومن خلال ذلك نلاحظ أن الجناس لم يقتصر على التوافق الدلالي بين اللفظتين المتجانستين ، بل تعداه إلى معنى البيت الشعري .

و يمكننا أن نقف على مثال آخر من الجناس المحرف و ذلك من خلال قول الشاعر :

ألا ... ما لهذا الحساب و مالي ؟ صحراؤنا ... نبع هذا الجَمَالِ

و عودنا الصدق ... راعي المواشي و علمنا الصبر ... صبر الجِمَالِ [1]

فالجناس وقع بين لفظي " الجَمال " و " الجِمال " فاللفظ الأول جاء بمعنى الحسن و البهاء ، سواء من حيث الشكل و المظهر أومن حيث الخلق الحميد الحسن فالصحراء كما هو معروف هي موطن الحسن و الجمال بمناظرها الخلابة الأخاذة و كذلك بأخلاق سكانها و صفاتهم المتمثلة في الشهامة و الكرم ، و اللفظ الثاني جاء دالا على حيوان من حيوانات الصحراء و هو الإبل و هو جمع " جمل " ذكر الناقة ، فكلا اللفظين لهما اتصال وطيد بالصحراء و طبيعتها

المتميزة ، فالجمل كذلك من بين المخلوقات التي تثير في نفس الإنسان فضولا للتعرف عليها و على طباعها ،كما أن الجمل يضرب به المثل في الصبر على الشدائد و التغلب على كل الصعاب كما هو صاحبه الإنسان الصحراوي .

أما من حيث الجانب الصوتي فقد احدث ترديد الأصوات المشكلة للجناس و المتمثلة في : الجيم ، الميم الألف اللام قوة في المعنى و جزالة في اللفظ و إبراز المعنى المقصود ، و سكبت في أذن السامع موسيقى جميلة مرغوبا فيها و أدخلت في نفسه بهجة و راحة و متعة ، فكأنك تستمع إلى نفس الأصوات إلا أن تغييرا طفيفا و المتمثل في اختلاف الحركة يأخذك إلى معنى آخر ، غير أن المعنى الجديد تجده خادما و متناسقا و مكملا للمعنى الذي قدمه لك اللفظ الأول.

---

1 – مفدي زكرياء : إلياذة الجزائر . ص 23 .

– الناقص :

و من أمثلته قول " مفدي زكرياء " في المقطع الثالث و الثمانين في البيتين السابع و الثامن :

و ما قرر العلم و الضالعون رمته و قالت : حديث خرافة

و يفشو الفراغ , بهم و الضياع فيعتبرون الأصالة آفة . [1]

فنلاحظ وجود تجانس بين لفظي " خر(آفة) " و " آفة " فاللفظ الأول جاء بمعنى الأفكار المبتذلة غير المبررة و غير المؤسسة التي كان ينشرها المستدمر .

و قد تجذرت هذه الأفكار في أصول المجتمع و معتقداته، في حين اللفظ الثاني جاء بمعنى المرض و السقم و الداء الذي يصيب المجتمعات في أخلاقها و تصرفاتها و تفكيرها . و كلا اللفظتين جاءتا في محور الحديث مما بعد الاستقلال و ما يلي الحرب التي خاضها الشعب من أجل القضاء على المخلفات التي ورثها المستدمر

" فان كان المستعمر قد غادر الجزائر عسكريا ، فلابد من محاربة أفكاره و الأخلاق الفاسدة التي زرعها في المجتمع الجزائري ".[2]

كما أن الجناس الناقص في هذا الموضع قد أحدث إيقاعا صوتيا من خلال تكرار أصوات الحروف المشكلة له و المتمثلة في : الألف ، الفاء ، الميم .

و التي تركت نغمة تطرب لها الأذان و تألفها كما أكدت المعنى و وسعت فيه و زادته قوة و وضوحا .

كما نجد الجناس الناقص في قول الشاعر :

و واد الهوى و الهواء بسرتا يزكي مسيد الهوى خلفها [3]

---

1 – مفدي زكرياء : إلياذة الجزائر . ص 83 .

2 – يحي الشيخ صالح : شعر الثورة عند مفدي زكرياء ، ط (1) . ص 226.

3 – مفدي زكرياء : إلياذة الجزائر. ص 29 .

فإننا نلاحظ وجود جناس " ناقص " من نوع " المطرف " بين لفظتي " الهوى " و " الهواء " و اللفظة الأولى تدل على اسم وادي بضواحي قسنطينة ، واللفظة الثانية التي تدل على النسيم الخفيف و العليل ، حينما يهب حاملا نسمة زكية يعبق بها الأرجاء المحيطة به ، و قد جاء هذا الجناس في موضع كان فيه الشاعر يعدد محاسن الطبيعة الأخاذة و الخلابة كما نلاحظ الأثر النفسي الذي تركهُ.

تكرار الأصوات المشكلة للجناس التي تمثلت في حروف الهاء و الواو و الألف ، و التي امتدت على طول البيت مما يشعر المتلقي بالقبول و الارتياح و الاستحسان .

ففي مطلع البيت مثلا نجد أنه ابتدأ بالواو و قد انتهى بألف مد و كلاهما من الحروف المشكلة لهذا الجناس فالألف ، و الواو هي حروف مد ولين و مخارجها متسعة لهواء الصوت و ليس لشيء من الحروف أوسع مخارج منها و لا أحد للصوت ، فإذا وقفت عنده لم تضمنه بشفه و لا لسان .... فالصوت لا ينقطع حتى آخره .[1]

و هذه لصفات التي تميز الحروف المشكلة للجناس ملائمة للموضع الذي استعملت فيه ، فالشاعر يصدد الحديث عن إعجابه و افتنانه بالمناظر الخلابة و جمال الطبيعة التي يتميز بها وطنه في كل ربوعه .

و كذلك قوله الشاعر :

ففي كل درب لنا لحمة مقدسة من و شاج و صلب .

و في كل حي لنا صبوة مرنعة من غوايات صُبِ .[2]

وقع الجناس في البيتين بين اللفظتين " صلب " و " صب " و هو جناس ناقص بزيادة حرف في وسط الكلمة " صلب " ، و التي جاءت تحمل دلالة الأصل و الوسط و أصل الشيء " صُلْبُهُ ". كما نقول صلب الموضوع، محوره والأساس الذي يدور حولهُ، و كلمة " صُبِ" بمعنى الوله و الحب و الشوق

1- مصطفى بوعناني : في الصوتيات العربية و الغربية ، ط (1). ص 52 .

2 - مفدي زكرياء : إلياذة الجزائر . ص 8 .

و من بين الأمثلة عن الجناس الناقص في الإلياذة قول الشاعر :

تراقصني و تراقص هذا و ذاك ... و يعبث عن حسن نية .

و تقضي الليالي خارج بيتي و ذلك من نعم المدينة . [1]

و الجناس في هذا المضع بين لفظتي " نيه " و " مدنية " و هو جناس ناقص بزيادة حرفين ،في أول الكلمة و قد وردت اللفظتان في موقف ذم و في حالة غضب و ثوران من الشاعر على الحال الذي وصل إليه بعض أفراد المجتمع حيث أنهم مازالوا متمسكين بما زرعه الاستعمار من صفات غير لائقة بمجتمع إسلامي عربي .

من زواج بالأجانب و عدم الغيرة على الأعراض و اعتبار هذه الصفات تفتحا و سببًا في التقدم .

و قد وردت اللفظة الأولى " نية " بمعنى حسن قصد ، أو أن يبيت في نفسه فعل شيء ما ، و اللفظة الثانية " مدنية " جاءت دالة على التحضر و التقدم و مسايرة العصر .

كما نلاحظ أن الحروف المشكلة للجناس في اللفظتين حروف رخاوة [2]

و هذا يتماشى و يتلاءم مع الموقف الذي يعيشه الشاعر ، فهو يتحسر و يتأسف لحال من باع نفسه و عرضه من أجل ما يعرف بالمدنية و التحضر .

– المضارع

و يمكننا أن نقف على هذا النوع من الجناس في الإلياذة من خلال قول الشاعر :

تسلق ايعكورن و اغذ السها و طاول به سدرة المنتهى !

فيخجل هامان من صرحِه و يعجز أن يبلغ المشتهى . [3]

---

1 – مفدي زكرياء : إلياذة الجزائر . ص 91 .

2 – مصطفى بوعناني : في الصوتيات العربية و الغربية . ص 48 .

3– مفدي زكرياء : إلياذة الجزائر . ص 19 .

فالجناس بين لفظتي " المنتهى " و " المشتهى " و قد اختلفت اللفظتان في حرفي " النون " في الأول يقابله " الشين " في الثانية ، فهو جناس مضارع لتقارب الحرفين المختلف فيهما من حيث المخرج فكلاهما يخرج من اللسان.

" فالنون " تخرج من طرف اللسان ، بينه و بين ما فوق الثنايا .

و " الشين " تخرج من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى . [1]

و قد جاءت اللفظة الأولى بمعنى النهاية و آخر الشيء وحده الأقصى ، أما اللفظة الثانية فقد جاءت بمعنى المرغوب فيه و ما يصبو الإنسان لتحقيقه و الوصول إليه ، فيمكننا أن نجد أو نلمس تجانسا دلاليا عن طريق الربط بين مدلوليهما حيث أن أحد يصبو أو يرغب في الوصول إلى شيء ما فانه يود لو يحقق ذلك الأمر بأفضل ما فيه و على أكمل وجه و أن يضفر به.

و كذلك قول الشاعر مفدي زكرياء :

و في قدس جناتنا الناضرة وجوه إلى ربها ناظرة ...[2]

يحتوي على جناس المضارع و ذلك من خلال الاختلاف ما بين حرفي " الضاد " و " الظاء " في لفظتي " كما أن اللفظتان اختلفتا من حيث المعنى فالأول جاءت بمعنى الحسن و الاخضرار و النصاعة و الجمال ، و حسن المظهر .

و الثانية جاءت بمعنى النظر أي الرؤية و التأمل ، فالحسن و الجمال لا يمكن التوصل إليه إلا بالنظر و هذا ما خلق تجانسا دلاليا بين الألفاظ .

ناضرة " و " ناظرة " فكلا الحرفين يخرجان من اللسان [3]

---

1 – مصطفى بوعناني , في الصوتيات العربية و الغربية . ص 47 .

2 – مفدي زكرياء : إلياذة الجزائر . ص 33 .

3 – مصطفى بوعناني : في الصوتيات العربية و الغربية . ص 47 .

و قد أضفى الجناس من خلال ترديد الأصوات أو الحروف المتمثلة في : النون ، النون ، الألف ، الراء ، التاء رونقا و جمالا على الكلام ، و زاده حسنا و قوة و رصانة في الأسلوب ، و أحدث نغمة موسيقية مرغوبا فيها من طرف المتلقي تبعث في نفسه الراحة و المتعة .

– اللاحق :

و يمكننا رصد هذا النوع من الجناس من خلال قول الشاعر :

و يسلكن غير الطريق السوي كخابط ليل أضاع دليله

و أخلاقهن كوجوههن بواسر ، ممتقعات ، عليلة . [1]

فالجناس بين اللفظتين الأخيرتين من عجز البيتين و هما : " دليلة " و " عليلة " وقد اختلفا في حرف " الدال " في الأولى يقابله حرف " العين " في الثانية فحرف " الدال " مخرجه " ما بين طرفي اللسان و أصول الثنايا " [2]

فمخرجه اللسان ، أما حرف " العين " الذي خرجه الحلق و بالضبط " من أوسط الحلق " [2]

و منه فالحرفان المختلف فيهما حرفان متباعدان من حيث المخرج فلقد تحقق شرط الجناس اللاحق .

لقد اختلفت اللفظتان من حيث المعنى فاللفظة الأولى " دليله " بمعنى الرشد و الهادي و اللفظة الثانية " عليلة " بمعنى مريضة سقيمة .

و قد أضفت الأصوات المكررة و المتمثلة في اللام ، الياء ، الهاء ، قد أحدثت صوتا جميلا مستساغا مرغوبا فيه تستحسنه أذن السامع .

---

1 – مفدي زكرياء : إلياذة الجزائر . ص 93.

2 – مصطفى بوعناني : في الصوتيات العربية و الغربية . ص 47 .

– قلب البعض :

و نشير إلى أن هذا النوع من الجناس و هو جناس القلب لم يكن مستعملا أو موصفا بكثرة في " الإلياذة " مما صعب مهمة الوقوف على بعض أمثلة . مما وظف قول الشاعر :

فينتقدون و يحتقرون و ينقصون الحجى و الحصافة

و ينتحلون أعز الكنى و يمتهنون جلال الصحافة (1)

و قد ورد هذان البيتان في موقف كان الشاعر يذم فيه الطبقة التي مازال يغلب عليها الطابع أو الأسلوب الذي تركه الاستدمار الفرنسي من صفات و تصرفات غير لائقة و لا سوية و غير مقبولة .

نجد جناس القلب في آخر عجز البيت الأول و كذلك عجز البيت الثاني ، بين كلمتي " حصافة " و " الصحافة " فكما هو واضح أن " الحاء " و " الصاد " في كلا اللفظتين قد تغير موضعها ، على خلاف الحروف الأخرى التي بقيت محافظة على مكانها .

وقد ورد اللفظان بمعنيين مختلفين حيث تفيد اللفظة الأولى الرصانة و المتانة و قوة الرأي و صحته و سدادة و رجاحة العقل . وتفيد اللفظة الثانية مهنة من المهن يتم عن طريقها تقديم الأخبار و دراستها و البحث عن الصحة و السداد في كل خبر فان اللفظتان لا تخلوان من وجود تشابه دلالي بينهما .

كما أحدثت الأصوات المكررة الحاء ، الصاد ، الفاء ، الثاء . نغمة موسيقية مستحبة تركة أثر جيدا في نفس السامع .

كما أن هذه الحروف أيضا موزعة على طول البيت الشعري عبر مسافات في ألفاظ مختلفة مثل حرف " الحاء " في كل من (الحزن ، الحجى ، يحتقرون) مما شكل تكثيفا موسيقيا لحرف الحاء .

---

(1) – مفدي زكرياء :إلياذة الجزائر . ص 88 .

و كذلك قول الشاعر :

و يحدو الزعاطشة الثائرو ن جحافلها للمصير الجليل

و تقسم طولقة بالطلاق ثلاثا , فتلهب نار الخليل . [1]

نلاحظ وجود اختلاف بين الكلمتين الأخيرتين من كلا العجزين و المتمثلين في : " الجليل " و " الخليل " فحرف " الجيم " في اللفظة الأولى يقابله " الخاء " في اللفظة الثانية ، و هما حرفان متباعدان من حيث المخرج " فالجيم " تخرج من وسط اللسان ، بينه و بين وسط الحنك الأعلى [2]

و " الخاء " تخرج من أدنى الحلق [2]

كما نشير إلى اختلاف المعنى بين اللفظتين فالأول تحمل معنى الجلال و الوقار ، والحسن ، أما الثانية فتحمل معنى الصديق و قد استعملت هنا في هذا الموضع دالة على سيدنا " إبراهيم " خليل الله.

كما أن تكرار المقطع المشكل للجناس و المتمثل في اللام ، الياء قد أضفى طلاوة على الأسلوب وزاد المعنى حسنا و قوة و قبولا و استحسانًا .

و كذلك نجد مثالا آخر من أمثلة قلب البعض في قول الشاعر :

لَغَاض معيني و أجبل فكري و عشت بليدا كبعض العباد

و إني بتخليد مجد بلادي مقيم على العهد ، رغم البعاد .[3]

فالجناس هنا وقع بين لفظتي " العِبَاد " و " البِعَاد " فالأولى بمعنى الناس أو الأشخاص ، و الثانية بمعنى الفراق و طول المسافة بينه و بين ما يحب و يشتهي .

و قد اشتملت اللفظتان على جناس " القلب " و بالضبط " قلب البعض " و ذلك من خلال اختلاف ترتيب حرفي " العين " و " الباء "

---

1 – مفدي زكرياء : إلياذة الجزائر . ص 62 .

2 – مصطفى بوعناني : في الصوتيات العربية و الغربية . ص 47 .

3– مفدي زكرياء : إلياذة الجزائر . ص 104 .

و قد ترك هذا الترديد للحروف المشكلة للجناس توازنا و تناسقا على مستوى بنية البيت فحروف : العين والباء و الألف و الدال قد توزعت على طول البيتين مما أدى إلى إحداث نغم موسيقي مستساغ و مستحب من طرف السامع .

الخاتمة

الخاتمة :

من خلال هذا البحث المتواضع نرجو أن نكون قد أثرنا بعد القضايا البلاغية من الناحية الصوتية والدلالية و التي لم تحظ بالدراسة المستقلة ، كما نأمل أن يكون هذا البحث – على نسبيته – قد أجاب على بعض الإشكاليات في الدرس الإيقاعي ، و أجلى الغموض عن بعض المفاهيم .

كما نأمل أن يكون المجهود المتواضع قد أعطى صورة نقدية لبعض الظاهرات الإيقاعية في " إلياذة الجزائر " من خلال ربطها بالجوانب الدلالية .

أما النتائج الكلية و الخلاصات التي أمكن التوصل إليها – في حدود ما سمحت به القدرة – في هذا البحث فإنها تتمثل في :

- تعدد أنواع الجناس في الإلياذة بين تام و غير تام .

- اقتصر التام على المماثل فقط .

- تعدد الناقص بتعدد المواطن، بالنظر إلى المسافة بين اللفظتين المتجانستين فأحيانا قد تطول ، و أحيانا أخرى قد تقصر مما يتخذ صورة رد الإعجاز على الصدور أو ما يعرف بالتصدير .

- اللافت للانتباه أن أغلب أنواع الجناس لم تكن في نفس البيت و إنما في بيتين مختلفتين و قد يكونان متباعدتين أحيانا .

- أغلب الجناس كان في النهايات أي في موطن القوافي مما زاد من مواطن تكثيف الموسيقى في نهايات الأبيات ، و من ثم لم يبق موطن التكثيف الموسيقي في القافية فقط بل تعداه الى مقاطع صوتية قبله ، فكان شبيها بقوافي داخلية متتالية .

- ان الأصوات التي وقع فيها الجناس تنوعت بين جهرٍ، ارتبط بشجاعة الشعب الجزائري، و تضحياته التي قدمها ، و همس في مواقف وصف جمال الطبيعة الخلابة .

- كما اختلفت مواطن المبادلات الصوتية باختلاف المساحات التوزيعية للجناس ، و اختلفت أيضا مواطن الحروف ضمن الكلمة الواحدة فقد كانت في البداية و في الوسط و في النهاية .

- ارتبط الجناس بمختلف السياقات الواردة في الأبيات الشعرية ، و كذا مقاطع الإلياذة ، حيث لم يفضل في الجناس بين التوافق الدلالي و التوافق الصوتي .

- ارتبط الجناس أيضا بالمواقف النصية للشاعر التي أبداها اتجاه ما عبر عنه من أفكار متعلقة بالثورة ، أو الطبيعة و جمالها ، أو تاريخ الجزائر أو ما تعلق أيضا بالتغيير الاجتماعي داخل المجتمع الجزائري .

و يبقى هذا البحث في مجال الدرس البلاغي و علاقته بالجوانب الدلالية محاولة تقريبية تحتاج إلى توجيه و تقويم ، كما تبقى النتائج المتوصل إليها قابلة للإثراء و التوسع .

و الحمد لله بدءاً و ختامًا .

قائمة المصادر و المراجع :

1 ـ **أحمد محمود المصري** : رؤى في البلاغة العربية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر 2008م .

2 ـ أحمد هنداوي هلال : **الجلنار في أساس البلاغة للزمخشري** ط (1) ، **مكتبة وهبه.** 2002.

3 ـ **إنعام فول عكاوي** : **المعجم المفصل في علوم البلاغة** ط (2) ، دار الكتب العلمية 1996م .

4 ـ الخطيب القزويني (جلال الدين أبوعبد الله محمد) :الإيضاح في علوم البلاغة**ط (1) دار الكتاب العربي. 2004م.**

5 - ابن رشيق القيرواني **(أبو علي الحسن) : العمدة** في طباعة الشعر وآدابه و نقده تحقيق و تعليق : محمد محي الدين ، ط (1) ، **دار الجيل** للنشر و التوزيع و الطباعة بيروت ، 1981م .

6 - أبو يعقوب يوسف بن علي السكاكي: مفتاح العلوم ،تعليق ،عبد الحميد هنداوي ،دار الكتب العلمية ،ط(1)، 2000م

7 ـ عبد القادر حسين : فن البديع ، ط (1) ، **دار المشرق.**

8 ـ عبد القاهر الجرجاني : أسرار البلاغة في علم البيان، ط (1) ، **دار الفكر العربي** . 1999م .

9 ـ **عبد الواحد علام** : البديع المصطلح و القيمة ، **مكتبة الشباب** . 1992م .

10 - بن عيسى باطاهر : البلاغة العربية مقدمات و تطبيقات ، ط (1) ، دار الكتاب الجديد المتحدة . 2008م .

11 ـ **محمد كراكبي** : خصائص الخطاب الشعري ديوان أبي فراس الحمداني ، دار هومة 2009م .

12 ـ **محمد الولعلي** : ظاهرة البديع عند الشعراء المحدثين ، ط (1) ، **دار نشر المعرفة** 2003.

13 ـ **مصطفى بوعناني** : في الصوتيات العربية و الغربية ، ط (1) ، علم الكتب الحديث . 2010م .

14 ـ المنجد في اللغة العربية المعاصرة ، ط (2) ، **دار المشرق** . 2001م .

15 ـ مفدي زكرياء : الياذة الجزائر ، اعداد الطاهر مريبعي، دار المختار للنشر و التوزيع . 2009م .

16 ـ **منير سلطان** : البديع تأصيل و تجديد ، **منشأة المعارف** 1986م

17 ـ **عبد بن المعتز** : كتاب البديع، تعليق اغناطيوس كراتشقوفسكي ،ط(3)، **دار** المسيرة .

18 ـ **أبو الفضل** جمال الدين **بن مظور** : **لسان العرب** ، تحقيق خالد رشيد، جزء 1، **دار** الصبح بيروت . 2006م .

19 ـ يحيى الشيخ صالح : شعر الثورة عند مفدي زكرياء ،ط (1) ، **دار البعث**.1987م.

فهرس المواضيع

- إهداء و شكر خاص.....

- **مقدمة**.....أ،ب، ج،د،ه

الفصل الأول : الجناس فن من فنون البديع :.....1

1- تعريف علم البديع.....2

أ. لغة.....2

ب. اصطلاحا 3

2- نشأة علم البديع و تطوره.....4

3- موضوعات علم البديع.....7

4- تعريف الجناس.....7

أ. لغة 7

ب. اصطلاحا.....8

5- أنواع الجناس.....9

6- القيمة البلاغية للجناس.....18

الفصل الثاني: بلاغة الجناس التام و غير التام:.....21

1- بلاغة الجناس التام:.....22

- المماثل.....22

2- بلاغة الجناس غير التام.....25

- المحرّف.....25

-الناقص.....28

- المضارع.....30

- اللاحق.....32

- قلب البعض.....33

الخاتمة.....36

قائمة المصادر و المراجع.....39

فهرس المواضيع.....41